الوقف عليه وقبح الابتدا بما بعده فحسن وان لم يتعلق بما
بعده فان انفصل عما بعده لفظا ومعنى فالتام او معنى لا لفظا
فالكافي وهذا هو المشهور وعلى كل فالوقف على بسم قبيح
لتعلقه بما بعده وقبح الوقف عليه والابتدا بما بعده
وعلى الرحيم تام لعدم تعلقه بما بعده وحسن الوقف عليه
والابتدا بما بعده مع انفصاله عنه لفظا ومعنى اشارة
قال البيضاوي تخصيص التسمية بهذه الاسما ليعلم العارف
ان المستحق لان يستعان به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي
الذي هو مولي النعم كلها عاجلها واجلها جليلها وحقيرها فيتوجه
بشراشره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق
ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره انتهى ولما
فرغ من الكلام على البسملة شرع في الكلام
على الحمد لله فقال واما الحمد لله فالكلام عليها منحصر
في مقصدين المقصد الاول في الكلام على الحمد الذي هو
احد كلماتها وقد ذكره بقوله فالحمد اي اللغوي لا الشامل
له ولغيره من حمد الله تعالى النفسي وغيره الاتي فلا يرد عدم
شموله لتعريفه لغة المذكور لذلك وفي دفع الايراد
بما ذكر نظر اذ الظاهر ان ذلك ليس حمدا لغة حتى يرد عدم
شمول تعريفه لغة له اذ الحمد لغة اي في لغة العرب
الثنا باللسان بمعنى الة النطق ولو غير المعهود فيشمل
الثنا المنطوق به بغير لسان فالعادة على الفعل الجميل الاختياري

المحمود

٢٩

المحمود اي لاجله كما يدل له اي الثنا الصادر لاجل ما ذكر على
جهة التعظيم بالاضافة البيانية سوا كان ذلك الثنا المنطوق
ما صدر الثنا لاجله مما ذكر انعاما ام غيره كما صرح بذلك
في قوله سوا كان في مقابلة نعمة بمعنى انعام ليوافق ما مر
ام لا يكون في مقابلة نعمة بل يكون لاجل غيرها من افعال المحمود
الجميلة الاختيارية بينكما عرفت تنبيه سوا اسم
بمعنى الاستوا يوصف به كما يوصف بالمصادر وهو هنا
وفيما ياتي من قوله سوا الى اخره خبر لما بعده لانه في تاويل المصدر
والتقدير ههنا كونه في مقابلة نعمة وعدم كونه في مقابلتها
سيان كذا ذكره جماعة منهم الزمخشري واعترض
بان ام لاحد المتعددين والتسوية انما تكون بين المتعدد
لا بين احدهما وكون ام بمعنى الواو غير معهود ومنهم من عدل
الرضي عن جعل ما بعده هو المبتدا فجعل المبتدا محذوفا
تقديره الامران سوا والجملة دالة على جواب ما بعدها
فانه جملة شرطية بجعل الهمزة شرطية كان والتقدير
ههنا ان كان في مقابلة نعمة او لا فالامران سوا انتهى ثم اخذ
في الكلام على هذا التعريف فقال فدخل في الثنا الذي هو
كالجنس الحمد اللغوي المعرف وغيره وخرج من غير تقولنا باللسان
بالمعنى السابق الثنا بغيره كالحمد النفسي وحمد الجماد الشامل
له قوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده ان لم يكن لفظيا خرقا
للعادة فليس حمدا لفظيا بل اطلاق الحمد عليه لغة مجاز